

تفسير أبي السعود

26 - محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة أن تهلكوا ناسا مؤمنين بين الكافرين غير عالمين بهم فيصيبكم بذلك مكروه لما كف أيديكم عنهم وقوله تعالى ليدخلوا في رحمته متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كأنه قيل عقبة لكن كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدى الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة بقسميها من يشاء وهم المؤمنون فإنهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التي من جملتها الأمن مستضعفين تحت أيدي الكفرة وأما الرحمة الأخروية فهم وإن كانوا غير محرومين منها بالمرّة لكنهم كانوا قاصرين في إقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيقهم لإقامتها على الوجه الأتم إدخال لهم في الرحمة الأخروية وقد جوز أن يكون من يشاء عبارة عن رغب في الإسلام من المشركين ويأباه قوله تعالى لو تزيلوا الخ فإن فرض التزيل وترتيب التعذيب عليه يقتضى تحقق البينة بين الفريقين بالإيمان والكفر قبل التزيل حتما أي لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض وقرء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما بقتل مقاتلتهم وسبى ذرايعهم والجملة مستأنفة مقررّة لما قبلها إذ جعل الذين كفروا منصوب باذكر على المفعولية أو بعذابنا على الطرفية وقيل بمضمر هو احسن [إليك وأيا ما كان فوضع الموصول موضع ضميرهم لدمهم بما في حيز الصلة وتعليل الحكم به والجعل إما بمعنى الإلقاء فقوله تعالى في قلوبهم الحمية أى الأنفة والتكبر متعلق به أو بمعنى التصيير فهو متعلق بمحذوف هو مفعول ثان له أى جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم حمية الجاهلية بدل من الحمية أى حمية الملة الجاهلية أو الحمية الناشئة من الجاهلية وقوله تعالى فأ نزل [سكينته على رسوله وعلى المؤمنين على الأول عطف على جعل والمراد تذكير حسن صنيع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بتوفيق [تعالى وسوء صنيع الكفرة وعلى الثاني على ما يدل عليه الجملة الامتناعية كأنه قيل لم يتزيلوا فلم نعذب فأ نزل الخ وعلى الثالث على المضمر تفسير له والسكينة الثبات والوقار يروى أن رسول الله [A لما نزل الحديدية بعث قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى ومكرز ابن حفص بن الأحنف عل ان يعرضوا على النبي A أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلص له قريش مكة من العام القابل لثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال E لعللى رضى [عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف ما هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله [أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله [ما صدناك عن البيت وما قاتلناك أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله [أهل مكة فقال A اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فأ نزل [السكينة عليهم فتوقروا وحلموا وألزمهم

كلمة التقوى أى كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله وقيل كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد والثبات عليه وإضافتها الى التقوى لأنها سبب التقوى وأساسها أو كلمة أهلها وكانوا